

تاريخ استقبال المقال: 2018/02/15 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/05/14 تاريخ نشر المقال: 2018/06/26

آليات إرشادية لتطوير منظومة تعزيز الصحة النفسية الأسرية
Counseling mechanisms to develop a system to reinforce the family mental health

رفسي بشري*
أ.د. بن عبد الله محمد*

ملخص:

أمام موجة التغيرات السريعة التي عرفها العالم، عرفت الأسرة الجزائرية مظاهر جديدة دفعتها وجها لوجه إلى اعتراض الصعوبات اليومية التي تعيق تأديتها لوظائفها بسبب ضغوط العولمة، وكذا التحولات الاجتماعية التي أثرت على العادات و التقاليد و القيم و أنماط المعيشة، التي أصبحت تحديات حقيقة تضع الصحة النفسية أمام خطر اللاسواء، ما جعل بالعديد من الباحثين في التفكير عن بدائل لخلق توافق أسري وإيجاد علاج شامل لهذه المشاكل بأسلوب يتلائم و معطيات العصر، و استعمال المداخل العلمية المناسبة لحلها والتفكير بمنظومة إرشادية شاملة للتهوض بالأسرة، ترسم هذه الإستراتيجية من خلال تكاتف قوى المجتمع المتعددة. الكلمات المفتاحية: الصحة النفسية الأسرية، التوافق الأسري، المنظومة الإرشادية.

Abstract :

In the face of the rapid changes that the world has known , The Algerian family has known new aspects that have pushed it face to face with the daily difficulties that hinder its various functions due to the pressure created by globalization , and also the social transformations that influenced the customs, values and the living standards. which have become real challenges that put the mental health in the face of the threat of abnormality, what made many researches to think about alternatives to create family compatibility, work to find a full and comprehensive treatment of these problems in a manner that is compatible with the requirements of the times, use the appropriate scientific approaches to solve them from various aspects of the family interest.

Keywords: Family mental health, The Compatibility of family, System of counseling.

* جامعة وهران - 2 ، مخبر التربية والتنمية - الجزائر.

Education & Development Laboratory, University of Oran 2 - Algeria

* أستاذ جامعي ، بجامعة وهران - 2 - الجزائر. الهاتف: 0555485788 ، البريد الإلكتروني: refsipsy@yahoo.com

University of Oran 2 - Algeria

مقدمة :

لم تكن الصحة النفسية الأسرية و التوافق الأسري اللذان يعدان من أهم مواضيع الإرشاد النفسي ضرورية للتعامل مع الحياة الأسرية و العلاقات الإنسانية داخلها بقدر ما أصبحت في عصر العولمة و فيما سيحمله المستقبل من تحولات و قضايا و تحديات حيث فرضت هذه التحولات على الأسرة المزيد من الأدوار والمسؤوليات.

إن الأسرة بصفة عامة تعمل كوحدة متكاملة على تحقيق أهدافها و إشباع احتياجات أفرادها النفسية والتربوية ، العاطفية الاقتصادية، الصحية، الاجتماعية، الدينية... و قد عرفها محمد مصطفى زيدان أنها : " الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد و يتناوله بالتربية بما فيها من علاقات و أنماط ثقافية تعبر عن ثقافته الأم كأساليب الزواج و العلاقات الزوجية و معنى التماسك العائلي و غير ذلك من الاتجاهات السلوكية و الممارسات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد طول حياته " (زيدان ، 1986 ، 110)

وقد عرّف المشّرع الجزائري الأسرة الجزائرية حسب الميثاق الوطني لسنة 1986 على أنها المدرسة الأولى التي تعد الأطفال للاندماج في المجتمع، و لهذا يجب أن تكون هنالك سياسة تحمل من أجل الأسرة مسؤولية متناهية ولكن تطبيقها يتطلب توفير الوسائل البشرية و المادية و تجنيد الإعلام و المؤسسات الثقافية المختصة، والاتحادات العلمية و الثقافية للقيام بالتوعية المستمرة لقضايا الأسرة.

ما أدى بالكثير إلى التفكير في إيجاد بدائل لصد هذه الأخطار عن طريق رهانات لخلق توافق أسري و اتزان انفعالي للأفراد و العمل على توفير علاج كامل و شامل لهذه المشاكل بأسلوب يتلاءم مع معطيات العصر و استعمال المداخل العلمية المناسبة لحلها من مختلف الجوانب التي تهتم الأسرة. و من ثم التفكير في منظومة إرشادية شاملة تهدف إلى تقديم يد المساعدة لها إذ أن الأسرة تتشارك مع العديد من المؤسسات لتحقيق الاستمرار و التوازن للمجتمع.

ولذا كان من الضروري رسم منظومة عامة للأسرة تنهض بها و تحقق بناءها المتين، وترسم لها إستراتيجية تشارك من خلالها كل قوى المجتمع الحية والمتعددة التي تأتي في مقدمتها أجهزة التربية والتعليم و الإعلام والصحة و الرعاية الاجتماعية. وقد تتمثل في مخطط يهدف إلى تزويد الفرد بالخبرات والمعلومات التي تتسم بالواقعية و المرونة من خلال أسلوب علمي و منهجي و في يقوم على أساس مناهج الإرشاد النفسي.

الأسرة ، تعريفها و مميزاتا :

لقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة و رسم لتكوينها منهاجا يضمن لها الاستمرار و سن لها الأحكام والقوانين . و يعرفها بيرجس Burgess و لوك Locke في كتابهما The family بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج و الدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج و الزوجة، الأم و الأب، الأخ و الأخت و يشكلون ثقافة مشتركة. (منصور، الشربيني 2000، 20)

و ترى ليلي غربي Leila Gharbi أنها جماعة طبيعية تنظم حول قيم و ترتكز على تاريخ و تبني قوانينها ابتداء من أساطيرها التي تحتفظ بها و عندما تكون هذه الأخيرة مهددة تقوم الأسرة بحمايتها من أجل البقاء، و من هنا سوف

تظهر أفكار سوسيوثقافية مثل العين L'Äin و السحور S'hour كروابط خارقة (Gharbi 2002)، (71)

في الفكر العالمي المعاصر تزداد أهمية الأسرة اليوم بوصفها اللبنة الأساس في بناء المجتمع و لهذا يدعو الباحثون إلى وجوب الحفاظ على مقوماتها و تقوية بنائها في ظل المدركات الحديثة و المعنى الخاص بالتنمية الشاملة التي هي هدف المجتمعات و وسيلة تقدمها في ذات الوقت إذ يسود العالم الحديث رؤية جديدة للتنمية تؤكد أن العنصر البشري و طاقاته هي المورد الأهم.

وتنامت الاهتمامات بالأسرة في العلوم النفسية و التربوية و علم الاجتماع و بدورها التربوي الذي تقهر بفعل متغيرات الحياة و انصرفت إلى البحث عن سبل تفعيل هذا الدور. ولم تكن العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية التي اهتمت بدراسة الأسرة فحسب و إنما عرفت العلوم الطبية والاقتصادية والسياسية هي الأخرى اهتماما خاصا بها (العامر 2000، 27).

الأسرة الجزائرية في ظل التحولات السريعة:

إن التغير الاجتماعي الذي تعرض له المجتمع الجزائري بفضل التحول الاقتصادي و تفتحه على العالم الخارجي من خلال وسائل الإعلام و الانترنت خلق معطيات جديدة على مستوى وظائف الأسرة، يضاف إلى هذا تراجع السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية و عمل المرأة الذي ولد فيها صراعات بين وظيفة الأمومة و الوظيفة الاقتصادية (زروالي، ياسين 2014، 163)

و مما لا شك فيه أن المجتمعات تتغير باستمرار كما أن الأساليب الخاصة غالبا ما تتغير هي كذلك و إذا ما بقيت ثابتة أو متكيفة في زمن التقلبات الاجتماعية السريعة فهي إما للحفاظ على الهوية أو لتفادي كما يقول الأستاذ مغرابي Moughrabi نقلا عن لفتون Lifton : "التفكك التاريخي" (بن عبد الله 2010، 31)

يشير عدّي الهواري أن : " التغيرات المرفولوجية التي أصابها (أي الأسرة الجزائرية) لم يكن من الممكن ألا تؤثر على هياكل و أدوار أعضائها و التي لم تعد مصالحهم مشتركة دوما... مما أدى إلى إحداث دينامية جديدة بحيث أن العلاقات في داخل و خارج الأسرة عرفت تعديلات كثيرة " (بن شريف 2008، 40)

مثل هذه التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية ولدت مشاكل يتوجب على المرشد و الأخصائي النفسي الوقوف عندها يشير جاي هيلي Jay Haley أن التغيرات السريعة تجعل الأسرة تبحث عن النصح و التوجيه عند ذوي الخبرة، و ينبه إلى أن هذه التغيرات المتلاحقة تؤثر على الأسرة و بالتالي على أفرادها و هذا ما ينبغي على المرشدين و المعالجين أن يضعوه في اعتبارهم إذا أرادوا أن ينجحوا في علاج المسترشدين (كفاي 2009، 76)

خصائص الاتصال الأسري:

يتشابه الاتصال داخل الأسرة مع الاتصال في أي جماعة أخرى إلا أن الاتصال الأسري يتسم بالشدة الانفعالية التي تفوق أي اتصال آخر و ذلك بسبب الطبيعة الحميمية المتضمنة في العلاقات الأسرية . ولهذا يكون حدوث الخطأ في الاتصال الأسري أكثر إيلاما و تكون نتائجه أكثر خطورة (كفاي 2009، 171)

تمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية و الاجتماعية، و هي تشكل نسقا من الأدوار الاجتماعية والمعايير المنظمة للعلاقات بين الزوجين مع تنشئة الأطفال و بناء العلاقات القرابية. و تعتبر الأسرة شكلا مصغرا للمجتمع حيث أنها تقوم بتوسيع معاييرها و قيمها و توقعاتها للأفراد المنتسبين إليها و تقوم بتوسيع وتعديل القواعد والإجراءات لتنظيم سلوك أفرادها وفقا لتلك المعايير للإبقاء على النظام ذاته.

(بن شريف 2008، 37)

- العلاقات مع الأب: للأب دور مهم بالنسبة للعلاقات الأسرية فهو ضروري للانسجام و التوازن الذي يجب أن يسود بين أفرادها و يتمثل دور الأب في السلطة. و لكن هذه السلطة التي تحتاج إليها الأسرة بكاملها لا تعني بالضرورة القمع. فالأسرة بحاجة إلى سلطة الأب من أجل تدعيم قواعدها و رص صفوفها والعمل على تحقيق أهدافها التربوية (بن عبد الله 2010، 112)

- العلاقات مع الأم: توفر الأم المناخ الملائم لنمو طفلها و تطوره و الظفر بالطمأنينة والتوازن النفسي و الاجتماعي وهي التي تنفق كل وقتها و تسخر كل طاقاتها من أجل التكفل بأولادها والتفرغ لهم بالرعاية و التوجيه (المرجع السابق 116)، وبالرغم من أهمية العلاقات الايجابية بين أفراد الأسرة

نجد في بعض الأحيان اختلافات في المواقف والآراء والقيم والسلوكيات والعادات قد يتولد عنها صراعات أسرية وزوجية. هذه الصراعات تكون لها عواقب اجتماعية واقتصادية وحتى جسمانية ونفسية (Lamarre 2009)، (2)

تبدأ العلاقات الأسرية في النضج منذ فترة حمل الأم حيث يكون الأب والأم علاقتهما بالجنين و يتهيأن نفسيا للوالدية و لعلاقتها بالرضيع حيث يكونونان صورة في أذهانها حول الجنين « Le bébé dans la tête » أو الطفل المتخيل « L'enfant imaginaire » (Warnery)، (Depeursinge 2001، 19)

● العلاقات الزوجية: تتمثل هذه العلاقة في مجموعة من الأساليب السلوكية المتبادلة التي تحدث أثناء تفاعل الوالدين مع بعضهما. و لهذه العلاقة أهمية وتأثير على الأبناء إيجابا و سلبا. فكلما كانت العلاقة تتسم بالود و التعاطف والاحترام كانت شخصية الأبناء سوية أما إذا حدث العكس فإنها تنعكس سلبا على مشاعر الأطفال.

● العلاقة بين الإخوة: يقصد بها مدى تفاعل و تواصل العلاقات الأخوية. و يرتبط نجاح هذه العلاقة بنجاح الوالدين في إتباع أساليب سلوكية واحدة في معاملة الأبناء و عدم التفرقة بينهم (المرجع السابق، 119).

الصحة النفسية الأسرية:

مع تزايد الاهتمام بتعزيز القدرات التكيفية للأصحاء والأسوياء من الناس و مساعدتهم على الاستغلال الأفضل لإمكاناتهم و فرصهم، فإن استعمال مصطلح الصحة النفسية ينصرف إلى المعنى الوقائي النمائي الذي يهتم بالأسوياء و مساعدتهم على مجابهة تحديات حياتهم.

لقد أدى تعاظم هذه التحديات و تصاعد المتطلبات و الضغوطات إلى جعل مسألة التكيف القدرة على إدارة الحياة و النجاح في العلاقات مسائل تتطلب قدرات عالية من التحمل.

إن الصحة النفسية ليست حالة ثابتة بل تمر بفترات من التذبذب صعودا و هبوطا تبعا للضغوط الحياتية وتحديات الحياة و تحولاتها. (حجازي 2000، 31)

وتعد الأسرة أهم وسط وظيفي يسمح بتلبية حاجيات أفرادها و التكفل بهم نفسيا و اجتماعيا و ثقافيا ومعرفيا وفق الأشكال و الأساليب الخاصة بهذه النواة الأساسية لكل المجتمعات الإنسانية (بن عبد الله 2010، 105)

تشكل الصحة النفسية ضمن الحياة المنزلية أي الحياة الأسرية و بين أفراد الأسرة و بين المعنيين الأساسيين الممثلين في الأم و الأب. و الأسرة كجماعة يمكن أن تتعرض كباقي الجماعات الأخرى التي يتألف منها المجتمع إلى اضطرابات و مشاكل تستدعي بدورها المساعدة و الإرشاد والوقاية و العلاج. (طبارة 2000، 108)

إن العلاقات الزوجية و الأسرية بصفة عامة هي نظام فرعي تتأثر بالضرورة بالعلاقات مع الأهل سلبا وإيجابا، وقد يكون هؤلاء عنصرا مساعدا على تعزيز الروابط و مساندة الأسرة في مجابهة مشكلاتها وتجاوزها أو على العكس قد تكون عنصرا معوقا من خلال مختلف حالات التدخل و الشحن و تأجيج الصراعات و التناقضات (حجازي 2000، 118)

و لكي تضمن الأسرة بقاء علاقات أفرادها و كيانها لا بد لها من بعض القدرة على التوافق مع المتغيرات المختلفة سواء كانت متغيرات خارجية أو داخلية، و الأسرة هي مناخ نفسي و كيان عاطفي لجماعة صغيرة تكونت إراديا

لإشباع الاحتياجات النفسية و السلوكية للإنسان و لتحقيق أفضل مستوى ممكن من الصحة النفسية (عفيفي 2011، 252).

يقصد بالتوافق الأسري ذلك التفاهم و الاهتمام بالأهداف المشتركة من قبل أفراد الأسرة و مشاركة الأفراد احتياجاتهم و العمل على تصحيحها و تحقيق الموازنة بين المتطلبات و الالتزامات التي تقي الأسرة من الانهيار و يحول بينها و بين الصراع الذي ينعكس على كامل الأسرة، و إظهار الدعم و المساعدة التي تسهم في حل المشاكل إرساء العلاقات الإيجابية القائمة على الاحترام و الحب بين أفراد الأسرة زيادة على التواصل البناء بينهم (منصور، الشريبي 2000، 26).

الأزمات الأسرية الناتجة عن سوء التوافق الأسري:

لا تعني الحياة الأسرية انعدام الأزمات و إنما تعني القدرة على مواجهة الأزمات و التعامل معها بإيجابية و تعرف الأزمات الأسرية على أنها المواقف السلبية التي تنشأ بين أفراد الأسرة و يؤدي تفاعلها إلى نتائج وأثار و سلوكيات مؤثرة على ترابط النسيج الأسري (الحلبي 2011، 806)

و لقد عرف كيت مالك Cate Malek الأزمات الأسرية Les crises familiales بأنها سوء التوافق أو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تجمع أفراد الأسرة، و تندم الأزمة بأنها تحدث حالة من الذعر و فقدان السيطرة و تصاعد الأحداث و غالبا ما تؤدي إلى غياب الحل الجذري السريع (العواودة و آخرون 2013، 229)

بين كل من هيلدر Hillard و لوبيز Lopez و تريموس Thrumous سنة 1993 في دراسة حول الآثار السلبية في البيئات الأسرية و التصدع الأسري على سلوك الأبناء، حيث وجدوا في دراستهم أن الأبناء الذين ينشئون داخل أجواء غير مستقرة يعانون من مشكلات انفعالية، سلوكية، اجتماعية، و صحية زيادة عن العزلة و الانطواء و عدم القدرة على ضبط النفس من أقرانهم الذين يعيشون حياة أسرية مستقرة (بدره 2012، 116)

يشير نومان Neuman سنة 1989 أنه إذا لم يستطع أفراد الأسرة التحكم في مواقف حياتهم فإن استمرارية تأثير الضغط يمكن أن يؤدي إلى تحطم نظام الأسرة، و يؤكد هيل Hill أن الأزمات الأسرية يمكن أن تؤدي إلى نتائج عديدة مثل الانتحار، الطلاق، الهروب الهجر الوالدي، الاضطرابات النفسية (بوروي 2013، 8).

نجد أن الانتحار في مدينة وهران ارتفع بشكل لافت للانتباه في السنوات الأخيرة حيث أحصت قسم الاستعجالات 571 حالة انتحار سنة 2007، و فيما يخص الهجرة أحصت الجزائر أكثر من 900000 مهاجر السنوات الأخيرة 41.2% منهم نساء زيادة على ارتفاع نسب الطلاق، الجريمة و الانحراف، انتشار العنف الأسري، الإدمان، انتشار الاضطرابات النفسية...

و لقد بين إحصاءات ارتفاع نسب الطلاق في مختلف المناطق الجزائرية و الاستمرار في ذلك الارتفاع حيث كشفت وزارة العدل أن المحاكم سجلت وقوع 41549 حالة طلاق بمختلف أنواعه سنة 2009 و هذا مقابل 39383 سنة 2008 و 34123 سنة 2007 أي بزيادة سنوية تبلغ 7% .

و تم تسجيل 6985 حالة عنف أسري عبر الوطن في التسعة أشهر الأولى لسنة 2014 ظهرت في عدة أشكال يتصدرها العنف الجسدي بـ 5163 حالة، 1508 عنف نفسي و 205 حالة عنف جنسي كما تعرضت 27 مرأة للقتل العمدي (براهمة 2015، 108)

ضرورة تبني النظرة التكاملية للتعامل مع الأسرة: إن النظرة التكاملية أو الشمولية باعتراف الكثير من المختصين لم تكن عفوية وإنما كانت وليدة النضج الذي واكب تطور مختلف البحوث في العلوم الإنسانية وهي النظرة التي أصبحت تطمح إلى تجاوز التصور الذري القديم (بن عبد الله 2010، 43) ويطمح أنصار هذا التناول التعددي إلى الاعتناء بكل العوامل التي يمكن أن يكون لها دور فعال في تشكيل الشخصية سواء كانت عضوية أو نفسية أو اجتماعية أو ثقافية (المرجع السابق، 44) والأسرة زيادة على اعتمادها على مبادئ متعددة الأبعاد أو التخصصات فإنها بدورها تنبني على عناصر بيولوجية و سلوكية أنثروبولوجية، معرفية، نفسية و نسقية و ترتبط بالطب والطب العقلي و علم النفس، العدالة، التربية، و المجتمع (Expertise collective 2004، 257)

سبل تعزيز الصحة النفسية الأسرية عن طريق منظومة إرشادية :

يقول كل من سيلجمان و شيكزينتميهالي Seligman & Csikszentmihalyi أن علم النفس ليس علما لدراسة المرض و الانهيار النفسي فقط لكنه علم لدراسة قوى و فضائل النفس الإنسانية و قيمها و هو طريق لا ينحصر في إصلاح ما تم إفساده بل يهتم بتطوير الإنسان ليصير متفوقا في معظم سياقات الحياة كالعمل و التربية و الإبداع و الاكتشاف (معمرية 2010، 70)

يهتم علم النفس بتصميم برامج التدخل لتحقيق الأهداف الايجابية سواء على مستوى الفرد أو الجماعات أو المؤسسات و يعتمد في بناء هذه البرامج على تطبيق المعارف النفسية (المرجع السابق، 75)

و من هنا فلا عجب أن نجد التدخل النفسي الحديث في تزايد لدى مستويات سوسيوثقافية عديدة، بمعنى لتكون الممارسة النفسية فعالة يجب أن تكون ملمة بوجهات نظر متعددة (Sijelmassi 2002)، (104)

تُمكن الممارسة الإرشادية الأسرية المرشد من إنشاء نظام علاجي Un système thérapeutique متكامل عن طريق الاحتكاك بالأسر (Linares 2011)، (151)

يعتبر علاء الدين كفاقي (2009) أن الإرشاد النفسي هو أحد قنوات الخدمة النفسية التي تقدم للأفراد والجماعات بهدف التغلب على بعض الصعوبات التي تعوق توافقهم و إحداث التغيير في النظرة و المشاعر و الاتجاهات نحو المشكلة و نحو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بها.

و يؤكد جاي هيلي Jay Haley مدير معهد علاج الأسرة بواشنطن في تقديمه لكتاب " ممارسة علاج الأسرة في بيئات مختلفة " الذي ألفه كل من ميشيل برجر Michel Berger و جريجوري جيركوفك Gregory Jurkovic فيقول: " إن التغييرات السريعة تجعل الأسرة تبحث عن النصح و التوجيه عند ذوي الخبرة " و ينبه إلى أن هذه التغييرات المتلاحقة تؤثر على الأسرة و بالتالي على أفرادها و هذا ما ينبغي أن يضعه المعالجون و المسترشدون في اعتبارهم إذا كان قصدهم النجاح في إرشاد و علاج مسترشدتهم ".

و هو يعمل على توفير الاستبصار للفرد و للجماعة الذي يمكنهم من زيادة تحكمهم في انفعالاتهم و زيادة معرفتهم بالبيئة المحيطة بهم و بالتالي زيادة قدرتهم على السلوك البناء و الإيجابي. هذا السلوك الإيجابي يمكن الفرد من مواجهة المشكلات في المستقبل بفعالية و اختيار السلوك الأنسب الذي يحقق له التوافق و يساعده على تبني وجهات النظر التي تمنحه الشعور بالكفاية و الرضا و من ثم الصحة النفسية. (كفاقي 2009، 44)

نجد أن الأنظمة العلاجية في كثير من الأحيان تتضمن مجموعة من النظريات، الممارسات الإكلينيكية واستشراف علاج خاص بالمعالج مستوحى من منظوره حول الخروج بنظام متكامل أسري.

هذه الطريقة اتبعتها المدرسة النفسية النرويجية في العلاج الأسري سنوات السبعينات من القرن الماضي من طرف عدد من الأساتذة و الطلبة و الذين استنتجوا أن العلاج أو الإرشاد الأسري الذي يتبعونه مع الأسر هو نظرية كونوها بأنفسهم بعيدا عن الدروس النظرية التي أخذوها خلال دراستهم للعلاج الأسري (Jensen 2008)، (5)

لكن العلاج يختلف من أسرة إلى أخرى، فكل أسرة تمثل كيانا قائما بحد ذاته لذلك لا يجب أن نستعجل النتائج الخاصة بالعلاج النفسي (Bergeret et al 2008)، (330)

بما أن موضوع الأسرة و التوافق الأسري بالتحديد تتداخل فيه عدة جهات بسبب تغيرات المجتمع الجزائري، لابد أن تشترك المنظومة الإرشادية الأسرية الجوانب: الاقتصادية، التربوية، النفسية، الإعلامية، الدينية...

نفسيا: إن الأسرة المعاصرة بحاجة إلى التمتع هي و أفرادها بالاقتدار على جميع الأصعدة الصحية الجسمية و النفسية و المعرفية و الاجتماعية و الاقتصادية و خصوصا التمتع باللياقة التكيفية لعصر التسارع، و يرتبط الجانب النفسي للأسرة بمسيرة الحياة الأسرية في ظل عوامل التماسك و الاستمرار التي تبدأ عادة منذ بداية التفكير بالزواج حتى يمكن الوصول إلى البناء الحقيقي للأسرة القائمة على التوافق الأسري و الصحة النفسية.

نجد أن الأسرة هي أكثر تجمع من الأفراد الذين يتقاسمون فيه حيزا نفسيا خاصا، لأنها منظومة طبيعية ذات خصائص تميزها عن سواها و التي طورت طاقما من القواعد و الأدوار المحددة لأفرادها و طورت نظاما متداخلا من أشكال التواصل الظاهرة و الخفية (حجازي 2015، 17)

دراسة لهولاهان و موس Holahan & Moos توصلت أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل أنه محبوب و مقبول و مرغوب فيه تقوي صحته النفسية و تزيد من الثقة بالنفس و الطموح و تزيد من صلابته النفسية و هناك العديد من الدراسات التي جاءت في نفس السياق مثل: كبلان و آخرون Coplan & al (1986)، كوفاكس و آخرون Kovacs & al (1989)، زيمور و آخرون Zemore & al (1989) (عزي 2014، 39)

و يكون ذلك بتنمية الصحة النفسية للأفراد و الأسرة عن طريق تقديم المساندة و المساعدة لحل مشاكلها وخلق مناخ عاطفي مستقر و تصحيح الاتصال الخاطئ داخل الأسرة زيادة على علاج الاضطراب الذي يميز التواصل اللغوي مع توليد القدرة على إحداث التوازن و التكامل بين مختلف حاجات الأسرة.

تربويا: يبرئ المناخ الأسري الصحيح الإكساب السليم لمختلف المتغيرات الثقافية عن طريق ما يقوم به كل من الأب و الأم من ادوار أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، هذا و يسهم كذلك المناخ الأسري في عملية الاستبصار السليم بالذات و يستطيع أن يعطي للطفل داخل الأسرة فكرة واضحة و صحيحة عن ذاته.

و نجد من جهة أخرى أن العلاقة ما بين الأهل و المدرسة من الملفات التي كثرت فيها الكتابات على أكثر من صعيد و من أكثر من منظور و كلها تجمع على أهمية و حيوية هذه العلاقات على مصير تكيف التلميذ لعالم الدراسة و تحصيله فهي تشكل دفعا قويا حين تكون ايجابية و حين تتكامل جهود الأهل و المدرسين من خلال التواصل و التنسيق المنتظم و هي بالمقابل تشكل عقبة أمام التكيف و التحصيل حين تكون مضطربة و تتصف بالصراع و التباعد (حجازي 2000، 232)

و نجد أن الأسرة أصبحت تهتم أكثر و تتخوف من المستوى الدراسي لأبنائها حيث أصبح التفوق الدراسي اليوم عنصر مهم في التكيف الاجتماعي، معظم الأسر نجدها واعية و تتهيا مبكرا و تتجهز لتطوير استراتيجيات للمرافقة الدراسية للأبناء و لهذا نجد العدد الكبير من البحوث التي درست المتابعة الدراسية للأباء و علاقتها بالتكيف، التفوق الدراسي، الفشل الدراسي و نجد منها: Partois et Desmet 1991، Vial et Prêteur 1997، Sabatier et Holweck 2000، Lescarret 1999، Tazouti 2002 أغلبية هذه البحوث تحث على وجوب وجود علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين المدرسة والأسرة (Genévrière et al 2005)، (114)

لقد أظهرت مجموعة من الأعمال الكندية و البلجيكية (Deslandes & Richard 2001) أن المساندة الوجدانية للأولياء (التشجيع، المساعدة على حل الواجبات، الحضور للمدرسة عند النشاطات...) من أهم العوامل التي تجعل من التلميذ متفوقا ويتحصل على علامات متوسطة أو جيدة (Changkakti Akkari، 2009، 107)

في دراسة لزهرابي Zahraoui 1997 أقيمت على 9 أسر جزائرية لثلاثة أجيال وجدت أن الأولياء الذين يقدسون المدرسة في حين تكون هذه الأخيرة غير مؤهلة في تلبية التطلعات و الطموحات أو التوقعات المنتظرة من قبل

الأولياء يسعون إلى تجسيد هذه التطلعات عن طريق نظام العقاب و المكافأة و مراقبة شديدة للوقت و لوتيرة الدراسة لأنهم يمرون بخيبة أمل من قبل المدرسة، لأنهم يضعون مستويات كبيرة من الثقة في البداية.

و يبين Gayet (1999) من خلال البحوث أن هناك اختلاف بين الأولياء و المعلمين فيما يخص تقييم توقعاتهم . نجد أن الأولياء و بالرغم من كل شيء على العموم راضون على المعلم و من جهة أخرى نجد أن المعلمين يعتقدون أن التربية الأسرية في تدهور (المرجع السابق، 109)

و في بحوث أقيمت بسويسرا تحت اشراف Montandon (1994-1991) حول المعلمين و الأولياء تركز على المشاكل التي تطرحها الرهانات في العلاقة بين الأسرة و المدرسة، حسب هذه البحوث فإن المعلمين يملكون نظرة سلبية للدور التربوي الذي يلعبه الآباء، ثانيا للمدرسة مخاوف أن تقع في مشاكل بين حدود الدور التربوي للأولياء و المعلمين.

بالإضافة إلى ذلك تبين دراسة Montandon أن أغلبية الآباء يعتقدون أن لهم مكانة في المهمة التربوية المدرسية و في المرتبة الثانية نجد أن الأولياء يؤيدون المشاركة التربوية لكنهم يعتقدون أنه يجب احترام لصلاحيات سلطة المدرسة. و أخيرا قام الأولياء باقتراح لنموذج تعاون مع المطالبة بمكانة مهمة داخل المدرسة مع استعداد المشاركة في المهام (Guillaume et al 2011). (155)

و لهذا يجب وضع حدود للسلوكات و المعارف فقد بينت الدراسات أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي النفسي كالجراً، الثقة بالنفس، الميل إلى المبادرة، الإحساس بالمسؤولية... (ياسين، زروالي 2014، 158) زيادة على العناية بالمحصول اللغوي للطفل من قبل الأسرة و إتاحة الفرصة للطفل لينشط و يعبر عن طاقاته الجسمية و الحركية بحرية و العمل على تقوية إرادة الطفل في النجاح...

دينيا: كرم الله الإنسان و فضله على كثير من خلقه و استخلفه في الأرض ليعمرها بالسعي فيها لتلبية حاجاته البدنية و الروحية لإقامة مجتمع إنساني تسوده القيم المثلى .

و الدين الإسلامي بدوره يساعد على تماسك الأسرة فكريا و معنويا و يقمها من التفكك، و من أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التوافق و التكامل بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية و ضرورة توجيه المناقشات الأسرية و التصرفات نحو تأكيد الفضائل و التمسك بالقيم الروحية و ذلك لمساهمتها في الوصول إلى التوافق .

لقد عني مونتسكيو Montesquieu الذي يعتبر من المنظرين و المؤسسين لعلم الاجتماع بعنصر الدين وعده عاملا أساسيا من العوامل التي تسهم في إشاعة الاستقرار الاجتماعي و تعزيزه، إلى جانب تأكيده على الوظيفة التكاملية للدين فإنه يحرص على إبراز العلاقة التي تجمع بين وظائف المعتقدات الدينية و النماذج المختلفة للمجتمع و يعتبر بأن الدين له تأثير كبير في بنية العلاقات الاجتماعية و أنماطها (بن عبد الله 2010، 72)

لهذا يجب العمل على إكساب الآباء تعليم الأبناء المبادئ و الأحكام الثابتة و العادات السوية الصحيحة حيث يمثل الآباء نماذج حية يقتدي بها فهم يرسلون المفاهيم الفاضلة من خلال تعاملاتهم مع بعضهم البعض (المرجع السابق، 160) فالأسرة في حقيقتها محضن لمعاني الإنسانية و القيم و المبادئ و فيها يتعلم الإنسان كيف يسير في مجموعة بشرية صغيرة أساس تعاملاتها الاحترام المتبادل (نصيف 2006، 48)

ثقافيا: تتكون القيم و المفاهيم الثقافية الأولى للفرد من خلال الأسرة و يستمد منها معرفته الثقافية بدءا من معاني المفردات و الكلمات إلى الحكم على الأشياء بالصواب و الخطأ، و من جهة أخرى تقوم الأسرة بالترويج عن أفرادها بتوجيههم و مساعدتهم في اختيار أفعالهم و عدم منعهم من مزاولة النشاطات من ممارسة

اللعب و الرسم، زيارة المتاحف و المعارض و تشجيعهم على ممارسة هواياتهم فلأسرة أهمية بالغة في تشكيل الملامح الأساسية لنمط شخصية الطفل ونمط علاقاته بالآخرين و تكوين ميوله و قيمه واتجاهاته و كذلك في تعديل سلوكه و تقويمه لينشأ نشأة سليمة قويمه (عزي 2014، 68)

و نلاحظ أن الإبداع عملية تسير وفق نمو الطفل و وفق إشباع حاجاته السيكولوجية و المعرفية و الاجتماعية لذلك تعنى بتربية الأفراد عدة مؤسسات، و جميع العناصر معنية بتربية الإبداع و تهيئة الظروف المناسبة التي تسهم من تطويره (الشريف 2014، 11)

إن مختلف الأنشطة الثقافية الترويحية و الإبداعية تُكون مفهوما إيجابيا للذات و يكون هناك نمو سليم للعلاقات الاجتماعية زيادة إلى التوجه الاجتماعي للحياة و واجباتها بشكل أفضل، هذا ما يخفف ضغوط أفراد الأسرة نتيجة المسؤوليات و الواجبات اليومية و يخفف من حدة المشكلات الزوجية و الأسرية و ينمي الود و المحبة بين أفراد الأسرة الواحدة.

صحيحاً: للطفل حق التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه و له حق استخدام مؤسسات الوقاية و العلاج و إعادة التأهيل (عمارة و آخرون 2007، 64)

تلعب الأسرة دوراً هاماً في التكفل بالشخص المريض عن طريق المساندة الاجتماعية التي يمكن لأعضاء الأسرة تقديمها في كنف المجموعة النووية أو بين الأجيال أو عن طريق العناية بالمريض و أعراض المرض مزمناً كان أو حاداً، فيما نجد أن الأسرة تبدي أهمية محدودة في الوقاية من الأمراض و التربية الصحية (Bruton-Jeangros 2006، (17 كما أن الاضطرابات النفسية تجعل حياة الأسرة عموماً مضطربة، يرى Paykel (1994) أن الاضطرابات النفسية في البلدان المتطورة تمثل أحد أهم الأسباب الرئيسة لاضطراب الأسرة و عدم استقرارها (Palazzolo 2007، 17)

و نجد أن الاهتمام بصحة الأفراد يعد هدفاً أساسياً يجب أن تضعه الأسرة نصب عينها إذا أرادت أن توفر لهم نمواً طبيعياً متكاملماً لأن الصحة تولد الشعور بالرضا و السعادة لأنها تعد الفرد بالقدرة و الطاقة للقيام بأعماله و نشاطاته بالحياة.

اقتصادياً: ينعكس سياسات العمل و الأجور مباشرة على وضع الأسرة و ما يمكن أن توفره للطفل من رعاية صحية و تربوية و ثقافية، كما ينعكس على جو الأسرة عموماً و العلاقات بين الزوجين و كل هذا ينعكس على مقدار التوتر النفسي و الارتياح الذي يسود جو الأسرة و من المعروف أن الوضع الوظيفي و المالي للوالدين له أبعاد الأثر على نمو الأطفال و صحتهم النفسية من خلال نوعية الحياة التي يوفرها الوضع الوظيفي. فالهامشية المهنية مثلاً ستؤدي عموماً إلى بروز حالة تؤثر سلباً على النمو الانفعالي و المعرفي و الاجتماعي لأفراد الأسرة.

و يرى مصطفى حجازي أن الأزمات الاقتصادية مثل فقدان العمل المنتظم و الدخل المضمون أو تدهورهما يمثلان عناصر فاعلة في الصراعات الزوجية وصولاً إلى تصدع الرباط الزوجي (حجازي 2000، 123) لقد مكن خروج المرأة إلى ميدان العمل و استقلالها بأجر وظيفي من المشاركة في الكثير من القرارات التي تخص أسرتها، أما من ناحية الوظائف فلقد تغيرت الوظيفة الاقتصادية للأسرة الجزائرية و أدى إلى انحصار المهنة التقليدية و قيام الاقتصاد الحديث و تحولت من وحدة إنتاج و استهلاك إلى وحدة استهلاك فقط وإلى الاستقلال الاقتصادي للأفراد و انخراطهم في ميادين العمل المختلفة التي يخلقها النظام الاقتصادي الحديث الذي يتخذ النسق التعليمي عماداً له (دحمان 2013، 67)

و نجد أن لكل أسرة في المجتمع دخل و إنفاق و لكنها تختلف فيما بينها في طريقة حصولها على الدخل و ما إذا كان ثابتاً أو متغيراً و شعور الأسرة بالفشل الاقتصادي يؤدي إلى آثار ضارة على الأعضاء و يتضح ذلك في فقدان الاهتمام بالحياة و الهروب من المسؤوليات الأسرية و فقدان الثقة بالنفس، و مهارة الأسرة قائمة على التوازن بين

مواردها و طرق إنفاقها و لهذا يجب أن تتمتع الأسرة بأساليب في ترشيد الإنفاق والاستدانة أو الاستثمار و تنظيم الأسرة اقتصاديا من خلال التخطيط الزمني اليومي أو الشهري و حتى السنوي (عفيفي 2011، 90) لأنه و في كثير من الأحيان تجد الأسرة نفسها أمام مشاكل اقتصادية تدفعها إلى الاستدانة أو الشراء بالتقسيط و هذا ما ينعكس على استقرار الأسرة الاقتصادي زيادة إلى لجوء العديد من أرباب الأسر لترك أسرهم للعمل بمناطق بعيدة عن مقار سكناهم و حتى خارج الوطن ليتربط عن ذلك تفككا اسريا مؤقتا كان أو دائما (المرجع السابق، 257)

و لهذا يجب تنظيم الأسرة اقتصاديا من خلال ترشيد الإنفاق و التخطيط الزمني الشهري و السنوي زيادة إلى طرق التصرف في الأزمات و ترشيد الاستدانة.

إعلاميا: لم تعد تقتصر تربية الأطفال و الأفراد على الأسرة و المؤسسات التعليمية و لكن الواقع المعاش يشهد بأنه أصبح للإعلام دور واضح في التأثير على شخصية الفرد في المجتمع المغربي ثقافيا و دينيا و نفسيا و اجتماعيا و سياسيا (بن عبد الله 2010، 44) لقد أصبح الإعلام من أهم وسائل عرض الهيمنة الثقافية التي تبث برامج و كذلك مضامين و إعلانات مغايرة للثقافة العربية و لقواعد السلوك والأخلاق و القيم السائدة و شيوع ما يسمى بثقافة الاستهلاك التي تروج لها.

تقوم وسائل الإعلام بدور أساسي و هام في بناء الرأي العام و لا يقتصر هذا الدور على تكوين الرأي العام فقط بل يمتد ليتحول إلى أنماط أفراد المجتمع يتعاملون بها، تكون على شكل سلوك فعلي يمتد تأثير هذا السلوك إلى الحياة الأسرية فيغير من نمط حياتها الاجتماعية و يضر بالعلاقات التي تجمع بين أفرادها فيقل التواصل و التفاعل و تختل كيفية التعامل مع الأطفال و قد يصل الحد بالأبوين إلى الانسحاب من القيام بدورهم الفعال في التنشئة الاجتماعية (المرجع السابق، 128)

و لهذا يجب تفعيل دور وسائل الإعلام و الاتصال في خدمة الأسرة بشرط أن تكون مستقاة من ثقافة المجتمع و الابتعاد عن المادة السلبية الدخيلة، فمن المفروض أن يكون هناك ترشيد أيضا في استعمال التكنولوجيا نتيجة ما يطرأ على المجتمع المعاصر من تغيرات سريعة و متلاحقة و الكم الهائل من المعلومات و المفاهيم التي يستقبلها الفرد من الإعلام (إسماعيل 2007، 99)

أمنيا: قد تؤدي الأزمات الأمنية إلى العديد من حالات التصدع الأسري حيث يعجز الزوجان عن القيام بأعباء الزوجية أو الوالدية بسبب التهديدات الأمنية أو الانفصال و تشتتت شمل الأسرة.

يرى حجازي أن الأزمات الأمنية إن طالت مدتها تؤدي إلى انقلاب في الأدوار الزوجية أبرزها فقدان رب الأسرة لمكانته و مرجعيته المادية و النفسية مما يؤدي إلى اختلال الأسرة و سلطتها و معاييرها زيادة على الهجرة من الريف إلى المدينة و أزمة البطالة المتفاقمة و يؤدي ذلك إلى العيش دون خط الفقر، و لهذا يرى الباحث أن الصحة النفسية الزوجية مشروطة بالصحة المجتمعية و هو ما ينعكس على صحة الزوجين النفسية و صحة الأولاد (حجازي 2000، 124)

و لقد أكدت مجريات الأحداث التي تشهدها المجتمعات البشرية دور الأسرة الكبير في استتباب الأمن، و هما يكملان بعضهما البعض و يوجد بينهما نوع من الترابط و ذلك لأنه لا حياة للأسرة بدون أمن و يمكن للأمن أن يتحقق إلا في بيئة أسرية مترابطة و هذا الدور لا يتحقق إلا في ظل أسرة واعية تحقق في أبنائها الأمن النفسي و الجسدي الغذائي، الاقتصادي، الصحي.

تشير عالية الخياط أن الوعي الأمني : " هو تكوين حصانة لدى الأبناء ضد الانحرافات و المخاطر باتخاذ جميع التدابير المادية و المعنوية من قبل الأسرة و المدرسة "

الخاتمة:

و من هنا كانت الحاجة إلى رسم منظومة و إستراتيجية تكاملية لأن الأسرة لا تستطيع العيش بعيدة عن المؤسسات المحيطة بها فهي تكمل بعضها البعض و لقد ذكرنا سابقا بعض المؤسسات (المؤسسة التربوية، المؤسسة الصحية، المؤسسة الإعلامية...) لكن هناك مؤسسات أخرى، و قد نجد أن للأسرة ارتباطات مع مؤسسة ما دون سواها، لأن كل أسرة تعد كيانا خاصا تتأثر و تؤثر بمحيطها تظهر الحاجة الملحة للإرشاد النفسي و الأسري و الذي يهدف إلى مساعدة الأفراد و الأسرة على التكيف مع البيئة و التزويد بالمهارات و الخبرات التي تجعلهم قادرين على مواجهة الصعوبات و حل المشكلات و تحقيق الصحة النفسية، و من أجل بناء منظومة إرشادية أسرية يقع أمام المرشد النفسي تحديات كثيرة للتجارب مع متطلبات الواقع و للتعامل مع الظواهر التي يفرزها هذا الأخير عليه التنسيق الهيات و المؤسسات الفاعلة في المجتمع و المختصين لبناء إستراتيجية شاملة فعالة مثل : الأخصائي النفسي، الأخصائي الاجتماعي، المرشد التربوي، الإعلامي، الطبيب، الداعية الديني، المختص في الاقتصاد، العاملين في المجتمع المدني... و هذا يتطلب من المرشد المرونة زيادة على قدرته لاستشراف المستقبل و التنبؤ به لضمان صحة نفسية أسرية متوازنة و أكثر توافقا خصوصا و إن الأسرة الجزائرية تتميز غالبا بالانغلاق حول مشاكلها و العديد من الطابوهات التي تمتنع عن الحديث عنها.

قائمة المراجع:

- (1) القرآن الكريم، مصحف المدينة للنشر الحاسوبي الإلكتروني nashr.qurancomplex.gov.sa/site
- (2) إسماعيل نبيه إبراهيم (2007) الإنسان و السلوك الاجتماعي، الإسكندرية / مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
- (3) أمل سالم العواودة و آخرون (2013) أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية، المجلد 21، العدد 1، يناير 2013، ص 255-272.
- (4) بدرة حورية (2012) الحوار الأسري و علاقته بالقيم الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 9، ديسمبر 2012، ص 115-128.
- (5) براهيمة نصيرة (2015) المرأة و العنف في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 18، مارس 2015، ص 107-120.
- (6) بن شريف حنيفة صالح (2008) الأسرة و عنف الطفل، إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية، CRASC، العدد 41، سبتمبر 2008، ص 35-50.
- (7) بن عبد الله محمد (2010) سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية، الجزائر/ وهران، ديوان المطبوعات الجامعية.
- (8) بوروي رجاح فريدة (2013) الضغوط الأسرية لدى الأسرة الجزائرية، الملتقى الوطني الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، 10/09 أفريل.
- (9) حجازي مصطفى (2000) الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة، الدار البيضاء/ المغرب، المركز الثقافي العربي.

- (10) حجازي مصطفى (2015) الأسرة و صحتها النفسية المقومات الديناميات العمليات، الدار البيضاء/ المغرب المركز الثقافي العربي.
- (11) حنان الحلبي (2011) الأزمات المهنية و الأسرية و أساليب الزوجات في التعامل معها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 4+3، 799-845.
- (12) دحماني سليمان (2013) خصائص الأسرة الجزائرية و مظاهر تطورها، مجلة الإنسان و المجتمع، جامعة تلمسان، العدد 5.
- (13) زروالي لطيفة، ياسين أمنة (2014) وظائف الأسرة الجزائرية واقع الممارسات التربوية، مجلة دراسات جامعة وهران، العدد 4، جانفي 2014، ص 151-174.
- (14) زيدان محمد مصطفى (1986) علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- (15) الشريف عبد العزيز خالد (2014) الإعلام و التربية، عمان/الأردن، دار يافا العلمية للنشر.
- (16) طبارة رجاء مكي (2000) دراسة نظرية و عملية لتقنيات و ميادين علم النفس الاجتماعي، بيروت/ لبنان، بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام.
- (17) العامر عثمان بن صالح بن عبد المحسن (2000) معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 17، ص 25-71.
- (18) عفيفي عبد الخالق (2011) بناء الأسرة و المشكلات الأسرية المعاصرة، القاهرة/ مصر، المكتب الجامعي الحديث.
- (19) عمارة محمد و آخرون (2007) ميثاق الأسرة في الإسلام، الجيزة/ مصر، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة و الطفل.
- (20) كفاقي علاء الدين (2009) علم النفس الأسري، عمان/الأردن، دار الفكر.
- (21) منصور عبد المجيد سيد، الشربيني زكريا أحمد (2000) الأسرة على مشارف القرن 21، القاهرة / مصر، دار الفكر العربي.
- (22) معمريه بشير (2010) علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوى و الفضائل الإنسانية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 28، 27، صيف و خريف 2010.
- (23) نصيف فاطمة عمر (2006) الأسرة المسلمة في زمن العولمة، جدة / السعودية، دار الأندلس الخضراء.

(1) Akkari Abdeljalil. Changkakti Nalima (2009) Les relations entre parents et enseignants bilan des recherches récentes. La revue internationale de l'éducation familiale. N°25.

(2) Bergeret .J et al (2008) psychologie pathologique théorique et clinique. MASSON. 10 éditions.

(3) Bergonnier-Dupuy Genevière et al (2005) Perception du soutien familiale à la scolarité et stress au collège. Résultats de recherche petite enfance et parentalité.

- (4) *Burton-Jeangross Claudine (2006) Transformations des compétences familiales dans la prise en charge de la santé entre dépendance et autonomie des mères.*
- (5) *Corboz-Warney Antoinette, Fraz-Depeursinge Elisabeth (2001) Du couple à la famille. cahier critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux. N°27.*
- (6) *Expertise collective (2004) psychothérapie trois approches évaluées. Inserm. Paris.*
- (7) *Gharbi Leila (2002) La fonction des alliances extra familiales l'Ain.Tkafet.Shour pour la maintien de l'homéostasie. cahier critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux. N° 28.*
- (8) *Guillaume Fabrice et al (2011) De l'individualisme au collectif ou comment des représentations différentes peuvent s'articuler vers une réalisation commune. Médecine & Hygiène thérapie familiale. Vol 32.*
- (9) *Jensen Per (2008) Comprndre et valoriser le développement personnel et professionnel au sein de la formation en thérapie familiale systémique. De Boeck supérieur.*
- (10) *Lamarre Melanie (2009) Conflits et ruptures dans le couple: Les psychologues se prononcent. doctorat en psychologie. Québec université.*
- (11) *Linares Juan Luis (2011) L thérapiste de famille face à l'interculturalité. De Boeck supérieur. cahier critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux. N° 17.*
- (12) *Palazzolo J (2007) Dépression et anxiété Mieux les comprendre pour mieux les prendre en charge. MASSON.*
- (13) *Sijelmassi Aicha Rabeh (2002) Espace de paroles famille institution et thérapie. cahier critiques de thérapie familiale et de pratiques de réseaux. N°28.*